سياسة ايطاليا تجاه اليمن 1918 – 1939 دراسة تاريخية

أ.د. كريم طلال مسير الركابي الطالب : حيدر عواد كريم

Received: 1/11/2021 Accepted: 17/11/2021 Published: 2022

سياسة ايطاليا تجاه اليمن 1918 – 1939 دراسة تاريخية

أ.د. كريم طلال مسير الركابي الطالب : حيدر عواد كريم
الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية – قسم التاريخ
Hayder1ahamiri@gmail.com Hayder1ahamiri@gmail.com
07711880286 07730195630

مستخلص البحث:

كثيراً ما تناولت الدراسات التاريخية موضوعات تخص تاريخ اليمن الحديث كونه دولة محورية مهمة على صعيد المنطقة العربية أو على المستوى الدولي، واغلب تلك الدراسات تناولت شخصيات وطنية أثرت في سير الاحداث التاريخية أو علاقات سياسية او تطورات داخلية في اليمن لكن اغفلت عن دون قصد دراسة علاقات اليمن مع القوى الاوربية باستثناء بريطانيا طبعاً كفرنسا والمانيا وايطاليا وحتى هولندا، كون تلك الدول لعبت دوراً مهماً في منطقة شبه الجزيرة العربية لا يقل اهمية عن دور بريطانيا او الولايات المتحدة الامريكية. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة الموسومة بسياسة ايطاليا تجاه اليمن 1918-1939، لتسلط الضوء على النشاط الايطالي في اليمن منذ سنوات طويلة ليتبلور ذلك النشاط بصورة واضحة بعد نهاية الحرب العالمية الاولى حيث اتضح ذلك النشاط وتبينت معالمه كقوة كبرى لايستهان بها لها من القدرة على منافسة الخصوم سواءاً في سواحل البحر الاحمر وحتى في شبه الجزيرة العربية. اقتضت طبيعة الدراسة ان تقسم الى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، كرس الفصل الاول لمعرفة توجهات الايطالية نحو اليمن منذ عام 1918 حتى عام 1925 ومن خلال ثلاث مباحث، افرد المبحث الاول لدراسة دوافع توجيهات ايطاليا في البحر الاحمر وعدن ومعرفة حقيقة النشاط الايطالي الذي اتخذ اشكالاً عده، دينية منها كأرسال البعثات التبشيرية الى الاراضي اليمنية واقتصادية عن طريق التجارة مع اليمن، وفي المبحث الثاني الذي اهتم بموقف ايطاليا من الصراعات السياسية في اليمن والذي كان مفتاح دخول الايطاليين بصورة مباشرة للاراضي اليمنية عن طريق تقديم المساعدات للامام يحيى ضد خصومه المحليين وعلى راسهم الادارسة الذين خرجوا على طاعة الامام بمساعدة بريطانيا اما المبحث الثالث فقد كان باكورة التعاون بين الايطاليون واليمن حيث اعلنوا صراحة دعمهم لليمن ضد النفوذ البريطاني الذي كان يسعى للاطاحة بحكم الامام يحيى منذ عام 1918 وحتى عام 1925، ويمكننا اعتبار تلك الحقبة بدايات حصول ايطاليا على ثقة الامام الذي كان يتطير من اي نفوذ اوربي في بلاده لخشيته من ان تتسرب الافكار الهدامة الى المجتمع اليمني المحافظ. جذور التغلغل الايطالي في اليمن حتى عام 1918.

تقع اليمن جنوب غرب شبه الجزيرة العربية وهي موطن العرب الاصلي ومنها انتقلت الهجرات الى مناطق اخرى وعدت اقدم مركز حضاري في العالم ، تميزت ارض اليمن بكثرة خيراتها الزراعية، فضلا عن المعادن الموجودة في باطن الارض لذلك كانت مطمع للدول الاستعمارية على مر التاريخ. أن بدايات الاتصال الايطالي مع اليمن كان عن طريق الأطباء الايطاليين العاملين في الجيش المصري الذي ارسله محمد علي[1] لمقاتلة الوهابيين في الجزيرة العربية1811-1818وبذلك سقطت الدولة السعودية الاولى وعاصمتها الدرعية[2].

وقد لعب هؤلاء الاطباء دوراً كبيراً في التمهيد للتغلغل الايطالي في اليمن الذي اتخذ فيما بعد أشكالاً عدة، فقد مهدوا الطريق للإرساليات التبشيرية الايطالية للخوض في الاراضي اليمنية إذ كتب هؤلاء الاطباء معلومات تفصيلية عن طبيعة المجتمع اليمني وثروات البلاد وعادات وتقاليد السكان[3].

شهد عام 1867 وصول اول بعثة ارسالية الى اليمن برئاسة الكاردينال لوزيانو Lozeanw وهي ارسالية كاثوليكية قدمت خدمات طبية للسكان فضلاً عن توزيع الطعام والادوية مجاناً وكانت تجوب أراضي صعدة والحديدة[4]. لقد كتب لوزيانو عن عمل بعثته في اليمن يقول "أن الغالبية الواسعة من اهالي اليمن فقراء ومعدمون ولكنهم متشددين في آن واحد لا يرفضون المساعدة منا ولا يريدون أن يغيروا عقائدهم بسهولة"[5]. واضاف قائلاً "أن الرب يسوع يوجهنا نحو طريق الحق في مهمتنا هذه"[6] والحقيقة أن مهمة هذه الارسالية لم تكن دينية خالصة فقد استقدمت معها خبراء وفنيين لدراسة طبيعة المنطقة ومكامن القوة والضعف فيها[7]. وهذا الأمر سيسهل المهمة على البعثات التي ستأتي لاحقاً الى المنطقة[8]. ومع نهاية عام 1867 كانت إرسالية ايطالية تجوب اراضي عدن تحت مسمى جمعية البر والاحسان الايطالية وهي تابعة الى ارسالية (سانت انطونيو)SANT Antonio ومقرها الرئيسي في شمال أفريقيا[9]. قدمت الارسالية الايطالية مساعدات طبية للأهالي وانقذت حياة السكان في مواسم الفيضانات عن طريق توزيع المؤن الغذائية والخيم والبطانيات، فضلاً عن تقديم العلاج المجاني واجراء بعض العمليات الجراحية لغرض أيهام الناس (أن المسيح هو الذي دب فيهم الحياة)[10]. وكانت الارسالية تقدم نسخاً من الانجيل مع كل مساعدة تقدمها للأهالي سواءاً غذائية او طبية او ما شابه ذلك[11]. وشهدت مدينة الحديدة وصول ارسالية تبشيرية عام 1870 وهي بعثة (سانت بربارا) Sant Barbaro التي كانت مهمتها نشر التعاليم المسيحية والعمل تحت غطاء فتح مدارس للجاليات الاجنبية في الحديدة لكن الهدف الاساسي قبول اكبر عدد ممكن من الطلبة المسلمين وهذا هو ركيزة عمل البعثة[12]. افتتحت الارسالية الايطالية مدرسة واحدة للصبيان واخرى للإناث لكن عدد الملتحقين بالدراسة كان قليلاً جداً مما حدى بالمسؤولين الى انهاء اعمال البعثة في اليمن[13].

كتبت تلك الارساليات عن طريق عناصرها الكثير من المؤلفات عن طبيعة اليمن الجغرافية والتاريخية والعادات والتقاليد العربية التي اصبحت مرجعاً لكل من يريد الدخول الى الاراضي اليمنية، وهذا ما شجع المغامرين الايطاليين ومنهم المغامر الايطالي (لوريكو فارتينا) Loreco Varntena الذي دخل الاراضي اليمنية عام 1870 وقد زار عدن وصنعاء وتعز رغم بعض المصاعب التي واجهته فقد سجن على اثرها لمدة ثمانية اشهر، وبعد اطلاق سراحه غادر الى روما[14]. وصف لوريكو اليمن وصفاً دقيقاً من كافة النواحي في كتابة الشهير (رحلتي الى اليمن)[15] الذي شجع الباحثين والعلماء الايطاليين بالاهتمام باليمن وهذا ما فعله الباحث والفيلسوف الايطالي (كيتاني) Ketani والدكتور (نالينو) Naleno استاذ في جامعة روما الذي انجز دراسة علمية عن اليمن بالاستعانة على المعلومات التي جمعها لوريكو[16]. توالت الرحلات الاستكشافية الايطالية لليمن ففي عام 1880 زارها الرحالة الايطالي ما نزوني Man Zoin ومكث ما يقرب من ثمانية اشهر اتصل خلالها بزعماء القبائل ووضع مؤلفاً من عدة اجزاء عن جغرافية وتاريخ اليمن[17].

ومطلع عام 1883 بدأت الدوائر الاستخبارية الايطالية تضع اليمن في اولويات سياستها ولأجل تحقيق ذلك الهدف ارسلت مندوبين من عملائها وهما الاخوين (لوجي وجيوسبي) Luigiand Giuspe في مهمة محددة وقد عمل الاخوين تحت غطاء التجارة والاستيراد وافتتحوا مكتباً لهم في ميناء الحديدة وقد نجحوا في تزويد ايطاليا بمعلومات سرية ومفصلة عن اليمن وحركة التجارة والملاحة والنشاط السياسي والعسكري البريطاني في عدن وبقية المدن اليمنية، لكن ادارة مكافحة التجسس البريطانية اوقعت بهما وابعدتهم عن الاراضي اليمنية[18]. اخذت ايطاليا تتعامل بشكل رسمي مع اليمن منذ عام 1896، وكانت باكورة تلك الاعمال الاستعانة بالمتطوعين اليمنيين في الجيش الايطالي في ارتيريا وقد نجح (فرناندو مارتيني) Fernando Martini[19] حاكم أرتيريا من اقناع الشباب اليمني للعمل في الجيش الايطالي مقابل اموال طائلة تمنحها الحكومة الايطالية لهؤلاء

المجندين[20]. الذين بلغ عددهم زهاء ثلاثين الف جندي نقلوا على جناح السرعة بسفن ايطالية الى أرتيريا ، لتدهور الاوضاع الداخلية في ارتيريا فضلاً عن رغبة ايطاليا بحكم قبضتها على البلاد[21]، وبسبب بسالة الجنود اليمنيين وقدرتهم على القتال اعادت ايطاليا الكره مرة اخرى عام 1906 وطلبت اعداد اخرى من المتطوعين لحماية اقليم بنادر في الصومال الذي كان تحت حماية الحكومة الايطالية[22]، بلغ عدد الجنود خمسين الف تلقوا تدريبات عالية المستوى على ايدي مدربين عسكريين ايطاليين[23]. استهوت تلك الاعمال الرجال في اليمن الذين كانوا يتسابقون للتطوع سواءً في الاعمال القتالية او الخدمية كإمداد اسلاك الهاتف او رفع الاعمدة الكهربائية فضلاً عن اعمال التنظيف والطبخ وتوزيع الطعام على وحدات الجيش الايطالي[24]. دفعت البطالة والكساد الاقتصادي في اليمن الاف الشباب لأخذ عائلاتهم وزوجاتهم معهم طيلة مدة خدمتهم في الجيش الايطالي[25]. فضلاً عن ان المسؤولين الايطاليين سمحوا للمتطوعين اليمنيين من الزواج من الصوماليات والاستقرار في المستعمرة[26]. في كانون الاول 1909 طلبت الحكومة الايطالية المزيد من المجندين اليمنيين ولأجل انجاح هذه المهمة ارسلت (الماركيز بنزوني) Ben Zoni، لإقناع شباب القبائل للعمل في الجيش الايطالي بالصومال، ألا أن بنزوني قتل في ظروف غامضة عندما وصل الى مدينة (مخا)، وقد وجهت اصابع الاتهام للبريطانيين لكن التحقيقات التي أجريت أثبتت أن الحادث جنائي وليس سياسي وان بنزوني تعرض لعملية تسليب اقترنت بالقتل[27]. وبحلول عام 1910 افتتح الايطاليون اول قنصلية لهم في صنعاء وكان نفوذهم السياسي قوي جداً في اليمن لاسيما وان الايطاليين كانوا يتمتعون بعلاقات متينة مع زعماء القبائل والمتنفذين الذين كان لهم معاملات تجارية مع الايطاليين في اليمن[28]. فتح ذلك التمثيل القنصلي باب الاستثمار الاقتصادي في صنعاء وعدن إذ كانت المراكز التجارية الايطالية منتشرة في اغلب المدن اليمنية وبغية الحصول على حركة تجارية مستمرة وذات فائدة لهم ،قام الايطاليون بإنشاء خط للسكك الحديد عام 1911يمتد من صنعاء حتى محمية عدن التي كانت خاضعة للسيطرة البريطانية وتعهد الايطاليون بعدم المساس بالمصالح البريطانية مقابل غض الطرف عن المشروع الايطالي ،وقد بلغت نسبة انجاز المشروع 55% لكنه توقف بسبب ظروف الحرب التي نشبت بين ايطاليا والدولة العثمانية[29]. فعادت ايطاليا الى قصف السكك الحديدية التي انشأتها عام 1911 بعد ان انذرت الشركة الفرنسية التي استعانت بها الدولة العثمانية لإكمال المشروع كون فرنسا كانت من أوائل الدول التي حصلت على الامتيازات داخل الدولة العثمانية، وقد تمكن الاسطول الايطالي من قصف السكك بالمدفعية واخرجه عن الخدمة[30] كما حاصر الموانئ اليمنية وشل حركتها[31]. ردت السلطات العثمانية بالتعرض للسفن الايطالية ومصادرة حمولاتها عند رسوها في ميناء الحديدة[32]. فأقدمت ايطاليا الى خطوة غير مسبوقة لغرض شق الداخل اليمني عن طريق كسب زعماء اليمن المحليين وحثهم على الثورة ضد العثمانيين فركزت الاهتمام على الامام يحيى بن حميد الدين[33] وحاولت كسبه بطرق شتى تارة عن طريق المقربين منه[34] وتارة عن طريق رجالها المتعاونين معها[35] وقد نجحوا في هذا المسعى نوعاً ما لكن الامام يحيى ادرك مأرب الايطاليون فاتخذ موقفاً حازماً ورفض التعامل معهم[36]. وجدت حكومة الاتحاديين نفسها في وضع حرج جداً في كل من ولايتي اليمن وطرابلس فكانت الحرب احدى الاسباب التي دفعتهم لعقد صلح دعان[37] مع الامام يحيى لكسبه الى جانبها وتهدئة الراي العام ، اذ كان الصلح محطة مهمة في العلاقات بين الامام والدولة العثمانية[38]. بدأت ايطاليا بخلق مشاكل واضطرابات داخل اليمن من اجل ارباك العثمانيين وتشتيت قواتهم، فاتخذت القوات الايطالية من ميناء مصوع قاعدة لضرب الموانئ اليمنية فقصفت المدفعية ميناء شيخ سعيد ومضيق باب المندب والصليف وميدي والحديدة[39].

أثارت تلك الاعمال العدائية غضب الامام يحيى الذي لم يتوانى عن اعلان الجهاد ضد الايطاليين في 6 شباط 1912 وارسل برقية الى اسطنبول يعلمهم فيها بانه وابناء اليمن ماضون في الجهاد الا ان دعوته تلك لم تؤثر على الجانب الايطالي الذي كان على علم بأن سلطة الامام لا تتعدى بعض القبائل الزيدية فضلا عن الحصار الذي فرضه الاسطول الايطالي على شواطئ اليمن والذي كان يحول دون خروج اية قوة مقاتله من اليمن الى طرابلس[40]. انتهت الحرب الايطالية العثمانية دون ان يستفيد منها اليمن شيئاً مما دفع الامام يحيى ان يحدد الخطوط العريضة لسياسته التي تتركز بالدرجة الاولى على تجنب الصدام بالقوى العظمى التي من الممكن ان تتفوق عليه وتضعفه ولايوجد ما يحول دون الاستعانة بإحدى تلك القوى لتعزيز نفوذه داخل اليمن المادي والروحي ليكون مستعداً لوراثة العثمانيين متى ما شاءت الفرصة[41]. كانت ايطاليا من اوائل القوى الاوربية التي شغلت حيزاً كبيراً في تفكير الامام فهو لايثق مطلقاً بالبريطانيين ويعلم اساليبهم (الشيطانية)، فاراد ان تحين اية فرصة لإعادة علاقاته مع الايطاليين فجاءته الفرصة على طبق من ذهب باندلاع الحرب العالمية الاولى عام 1914[42]. وانضمام الدولة العثمانية الى جانب المانيا واخذت في تعزيز قواتها في اليمن واخراج القوات البريطانية منه[43]. كان الامام يحيى اول من تنبأ بهزيمة العثمانيين في هذه الحرب وقد ابدى عن رأيه في اكثر من مناسبة بذلك الامر[44] رغم زحف القوات العثمانية نحو اليمن في 5 تموز 1915 وتحقيق بعض الانتصارات واحتلال عدد من المواقع المطلة على ميناء عدن[45] الا ان تلك العمليات انحسرت بين الجانبين على شكل مناوشات ولم يكن لها تأثير على مجريات الحرب[46].

بدأ الامام يحيى يعد العدة لاستلام مقاليد السلطة في اليمن لاسيما بعد الهزائم التي مني بها الجيش العثماني، فكان اول ما فكر به هو اعادة علاقاته مع ايطاليا التي تأثرت كثيراً من الحرب لاسيما في المجال الاقتصادي وفقدانها لمستعمراتها في ارتيريا[47]. اخذ الامام يحيى بالاعتماد على احد اصدقائه من البحارة الروس ويدعى (دريك ارنولوف) Dirk Arnolov بإيصال رسائل شفوية للإيطاليين وبذلك فتح الامام نافذة جديدة للتعاون معهم وفي 17 ايلول 1916 عاد دريك الى اليمن والتقى بالإمام وحمل له رسالة شفوية من المسؤولون الايطاليون بالرغبة بإعادة التعاون والصداقة متى ما وضعت الحرب اوزارها[48] كما ابلغه برغبة الايطاليون الشديدة ودعمهم للإمام الا محدود[49].

في 5 تموز 1917 عاد دريك ارنولوف الى صنعاء وحاول مقابلة الامام لكنه لم يفلح في ذلك بسبب مرض الامام فعاد ادراجه الى ميناء الحديدة، لكن السلطات العثمانية اعتقلته في الميناء ،بسبب زيارته للإمام يحيى ،فضلاً عن عمله التجاري المباشر مع الامام يحيى[50]. بقي الامام يحيى ملتزماً بموقف محايد من الاطراف المتحاربة في حين وقف موقفاً سلبياً من القوات العثمانية المتحاربة في الشطر الجنوبي لمعارضته لهجومها ولم يقدم لها اي مساعدة[51]. رفض كذلك طلب القائد العثماني سعيد باشا[52] ان يتسلم مواقع قواته بعد اعلان الهدنة عام 1918 فضلاً عن عدم الاصطدام مع البريطانيين رغم وجود عدد كبير من المتطوعين اليمنيين معه والمتحمسين لتحرير وطنهم من الاحتلال البريطاني كما رفض الاستجابة لوفود حضر موت لضم مناطقهم تحت سيطرته مما اضطر سعيد باشا التسليم للبريطانيين[53]. في حين فضل الوالي العثماني محمود نديم[54] الاعتراف بالإمام يحيى حاكماً على اليمن مسلماً اياه كل معداتهم الحربية والممتلكات العثمانية ودعاه لاستلام مدينة صنعاء التي دخلها عام 1918[55]. يرى الباحث ان دوافع التغلغل الايطالي في اليمن كان بدوافع استعمارية توسعيه متعددة الاشكال بهدف استغلال ارض اليمن وشعبة لاسيما في قضية تجنيد الشباب اليمني كمتطوعين في الجيش الايطالي والخدمة في المستعمرات الايطالية مستغلين حاجة الشباب للعمل في ظروف اقتصادية غاية في الصعوبة وانتشار البطالة .

فكانت الفائدة متبادلة بين الجانب الايطالي واليمني، إذ حصل الشباب اليمني على اموال نظير خدماتهم في الجيش الايطالي وبالمقابل حققت ايطاليا بعداً ستراتيجياً وعسكرياً.

الهوامش :

(1) ولد محمد علي في 4 أذار 1769 في البانيا، دخل الجيش العثماني في سن مبكرة حتى وصل الى قائد كتيبة، دخل مصر بعد فشل الحملة الفرنسية عليها وتمكن من الوصول الى عرش مصر عام 1805، واستمر في الحكم حتى عام 1849 بعد أن تمكن من بناء دولة مصرية حديثة، اسس اسرة محمد علي التي استمرت بالحكم حتى عام 1952 .للمزيد ينظر البرت حوراني، تاريخ العرب، ط2، بيروت، 2002، ص45.

(2) وليد عبود محمد شبيب، التغلغل الايطالي في المشرق العربي 1911–1943، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1994، ص72.

(3) طارق بشير، التبشير والاستعمار، ط2، القاهرة، 1984، ص155.

(4) عبدالاعلى المودودي،التبشيروالتنصيرفي البلادالعربية،مطبعة الفرقان،الرياض1981، ص126.

(5) طارق بشير، المصدر السابق، ص157.

(6) المصدر نفسه، ص158.

(7) عبد الاعلى المودودي، المصدر السابق، ص128.

(8) المصدر نفسه، ص131.

(9) عبد الرحمن التازي، التنصير القسري في بلاد العرب، ط2، فاس، 1981، ص61.

(10) John Varton, The Islamic Worid, London, 1981, P. 88.

(11) عبد الرحمن التازي، المصدر السابق، ص64.

(12) احمد عبد الله عبد اللات، التبشير وجه من وجوه الاستعمار، مجلة العروة الوثقى، العدد 30، تموز 1982، ص49.

(13) طارق بشير، المصدر السابق، ص161.

(14) وليد عبود محمد شبيب، المصدر السابق، ص73.

(15) يونغ اوجين، الاسلام واسيا امام المطامع الاوربية، ترجمة عز الدين هلال، مطبعة النهضة، القاهرة، 1948، ص53.

(16) نظام الدين زاده، النشاط السياسي الايطالي في البحر الاحمر، مجلة دراسات في تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية، العدد 13، مركز دراسات الخليج، البصرة، 1979، ص311.

(17) يونغ أوجين، المصدر السابق، ص56.

(18) نظام الدين زاده، المصدر السابق، ص314.

(19) ولد في فلورنسا عام 1856 باحث ورحالة شهير اكتشف أرتيريا وقد كوفؤ بان اصبح حاكماً عليها عام 1898، توفي في روما عام 1917 . ينظر روي ديث، ايطاليا والعالم العربي، ترجمة عبد الخالق مخلوف، ط2، بيروت، 1979، ص185.

(20) عبد العزيز سليمان الحوطي، تجارة الانفار في اليمن، مجلة اليقين، العدد 53، الرياض، 7 ايلول، 1984، ص65.

(21) المصدر نفسه، ص67.

(22) روي ديث، المصدر السابق، ص187.

(23) عبد العزيز سليمان الحوطي، المصدر السابق، ص71.

(24) نظام الدين زاده، المصدر السابق، ص316.

(25) عبد العزيز سليمان الحوطي، المصدر السابق، ص71.

(26) روي ديث، المصدر السابق، ص188.

(27) المصدر نفسه، ص192.

(28) محمد عروة العقيلي، تاريخ اليمن السياسي، ج1، ط2، دار الوفاء، صفاء، 1988، ص415.

(29) نشبت الحرب الايطالية العثمانية في 29 ايلول 1911 بسبب الاحتلال الايطالي لولاية طرابلس الغرب احدى الولايات العثمانية وبعد معارك طاحنة تمكن الايطاليون من الانتصار على القوات العثمانية وتمت تسوية الامور واعلن عن وقف اطلاق النار في 18 تشرين الاول 1912 بعد ان حصلت ايطاليا على 2000 كيلو متر من الساحل الليبي للمزيد ينظر قادر تحسين بك اوغلو، الحرب العثمانية – الايطالية 1911–1912، ترجمة معتصم الاتاسي، ط2، دار الاتاسي للتوزيع والنشر، دمشق، 1972.

(30) المصدر نفسه، ص64.

(31) محمد عروة العقيلي، المصدر السابق، ص419.

(32) هند فخري سعيد المولى، اليمن في عهد حكم الاتحاديين 1908–1918 دراسة في اوضاعها الادارية والسياسية، دار صفحات للنشر والتوزيع، دمشق،2019، ص230.

(33) ولد الامام يحيى عام 1869 وهو مؤسس المملكة المتوكلية اليمنية، اجبر العثمانيين على الاعتراف بشرعيته عام1911 بعد حروب متواصلة معهم، اتبع سياسة العزلة في دولته وتعرضت اليمن في عهده الى تحديات كبيرة منها ثورة الدستور التي قتل فيها الامام يحيى يوم 17 شباط 1948 على يد علي ناصر القردعي .للمزيد ينظر ناصر بن عوض الشبيبي، سيرة الامام الشهيد، ط2، صنعاء، 1971.

(34) امثال الشيخ محسن اليماني المقرب جداً من الامام .ينظر هند فخري سعيد المولى، المصدر السابق، ص230.

(35) مثل تاجر الاسلحة اليمني يوسف الطلياني المقرب من الايطاليين والامام يحيى ، المصدر نفسه، ص231.

(36) محمد رجب حراز، التوسع الايطالي في شرق افريقيا وسواحل البحر الاحمر، ط2، القاهرة، 1966، ص78.

(37) عقد الاتفاق عام 1911 وصودق بفرمان عثماني عام 1913 بين الامام يحيى بن حميد الدين واللواء احمد عزت باشا في حصن دعان بمدينة عمران. للمزيد من الاطلاع على اهم بنود الاتفاق ينظر الملحق رقم (2).

(38) محمد رجب حراز، المصدر السابق، ص92.

(39) Naval Division, western Arabia the Redsea, London, 1945, P. 211.

(40) نبيل عبد الصمد الراوي، اليمن والقوى العظمى 1908–1945، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، 1978، ص123.

(41) Naval , OP, Cit, P. 212-213.

(42) نبيل عبد الصمد الراوي، المصدر السابق، ص125–126.

(43) هويك ايفا، سنوات في اليمن وحضر موت ، ترجمة خيري حماد، ط2، بيروت 1962، ص33.

(44) كان الامام بذكائه وحنكته السياسية يتوقع هزيمة العثمانين في الحرب العالمية الاولى لانهم وصلوا الى درجة من الضعف لم يعودوا قادرين على حماية ولاياتهم وما الحرب الاخيرة مع الايطاليين على النفوذ في طرابلس الغرب لخير دليل على ذلك. ينظر احمد محمد بن البريك، ولاية اليمن في العهد الدستوري العثماني 1908–1918، مجلة سبأ للعلوم الانسانية، جامعة عدن، العدد 14، تشرين الثاني 1989، ص303.

(45) المصدر نفسه , ص304

(46) هويك أيفا، المصدر السابق، ص36.

(47) احمد محمد بن البريك، المصدر السابق، ص305.

(48) جمال عبد الحميد التهامي، اليمن في سنوات الحرب العالمية الاولى، مجلة الباحث الجامعي، جامعة صنعاء، العدد 13، كانون الثاني 1992، ص173.

(49) المصدر نفسه، ص175.

(50) جمال عبد الحميد التهامي، المصدر السابق، ص176.

(51) شاكر محمود خضر، الحركة الوطنية في اليمن الشطر الشمالي 1918–1962، رسالة ماجستير (غير منشورة) المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، بغداد، 1981، ص30.

(52) ولد في قونيا عام 1870، انهى دراسته العسكرية في المدرسة العسكرية في اسطنبول وبعد تخرجه خدم في وحدات الجيش العثماني وشارك في عدة معارك في البلقان واوربا بعد هزيمة الجيش العثماني في الحرب العالمية ، سلم نفسه للقوات البريطانية. ينظر احسان الدين يلماز، الدولة العثمانية البداية والنهاية، ترجمة جلال الدين اوغلو، ط2، انقره، 1972، ص401.

(53) شاكر محمود خضر، المصدر السابق، ص32.

(54) ولد عام 1866 وشغل مناصب عدة منها والياً في حلب والقدس واليمن وهو يعتبر من اهم الولاة العثمانين في تاريخ اليمن الحديث حيث حافظ على الممتلكات العثمانية وسلمها الى اهل اليمن ابان الحرب العالمية الاولى وقد حضي باحترام اعدائه قبل الاصدقاء نتيجة لاعماله التي خلدها في صفاء للمزيد ينظر احسان الدين يلماز، المصدر السابق، ص416.

(55) شاكر محمود خضر, المصدر السابق، ص33.

الخاتمـــة:

يتضح لنا مما تقدم، أن الاهتمام الايطالي في اليمن يعود الى سنوات موغلة في القدم منذ عهد محمد علي، وقد اتخذ ذلك اهتمام اشكالاً منها ديني وهو ارسال بعثات تبشيرية لتقديم خدمات تعليمية وطبية في ظاهرها وفي باطنها محاولة نشر المسيحية بين السكان، لكن تلك المحاولات لم يكتب لها النجاح بسبب تمسك السكان بعقائدهم سواءاً الاسلامية منها او اليهودية. من جهة اخرى استفادت ايطاليا من القدرات البشرية اليمنية في ادامة وتعزيز الجيش الايطالي من خلال المتطوعين اليمنيين الذين جندوا في المستعمرات الايطالية لاسيما في الصومال وبعد ان اثبت هؤلاء المتطوعين قوة وصبر وبسالة في القتال كررت ايطاليا اكثر من مرة الاستعانة بالرجال اليمنين في تعزيز قواتهم العسكرية. فضلاً عن ذلك، فقد كانت المساعدات الايطالية لليمن عامل حسم في الصراع الداخلي بين الامام يحيى وخصومه السياسيين لاسيما الادارسة المدعومين من قبل بريطانيا فقد بدأت تلك

المساعدات تتدفق الى صنعاء منذ عام 1910 وحتى بعد الحرب العالمية الاولى بقيت المساعدات العسكرية والاقتصادية تصل الى اليمن نظراً لوجود مصالح مشتركة بين اليمن وايطاليا.

لذلك بذلت ايطاليا جهود كبيرة من اجل تدعيم سلطة الامام يحيى من خلال مستشاريها في اليمن من ادارة دفة الصراع بين القوى الداخلية التي كانت تنافس الامام يحيى أضف الى ذلك ان ايطاليا لم تتدخل في صراع الامام يحيى مع بريطانيا في بادئ الامر خشية على عدم اثارة الحكومة البريطانية لكن عندما شعر الايطاليين ان نفوذهم مرتبط بوجود الامام يحيى تدخلت بقوة في ذلك الصراع المرير على الرغم من معارضة الحكومة البريطانية التي ارادت ان تنفرد بحكم اليمن وتتصرف به كيفما تشاء لذلك لعبت المساعدات العسكرية والاستشارات السياسية الايطالية دوراً كبيراً في ميل الامور لصالح الامام يحيى.

Conclusion

From the foregoing, it is clear to us that the Italian interest in Yemen dates back to the ancient years since the era of Muhammad Ali, and this interest took forms, including religious ones, which is sending missionary missions to provide educational and medical services on the surface and inside the attempt to spread Christianity among the population, but these attempts did not It succeeds because of the population's adherence to their beliefs, whether Islamic or Jewish.On the other hand, Italy benefited from the Yemeni human capabilities in sustaining and strengthening the Italian army through the Yemeni volunteers who were recruited in the Italian colonies, especially in Somalia.In addition, the Italian aid to Yemen was a decisive factor in the internal conflict between Imam Yahya and his political opponents, especially the Idrisids supported by Britain. That aid began to flow to Sana’a since 1910, and even after the First World War, military and economic aid continued to reach Yemen due to the existence of interests Shared between Yemen and Italy .Therefore, Italy made great efforts in order to consolidate the authority of Imam Yahya through its advisors in Yemen, from managing the conflict between the internal forces that were competing with Imam Yahya. But when the Italians felt that their influence was linked to the presence of Imam Yahya, they intervened forcefully in that bitter conflict, despite the opposition of the British government, which wanted to unilaterally rule Yemen and dispose of it as it wanted. Therefore, the Italian military aid and political consultations played a major role in tilting things in Imam Yahya’s favour.

المصادر والمراجع

الكتب العربية.

1- احمد الرحومي، اسرار ووثائق الثورة اليمنية، دار العودة، بيروت، 1978.
2- احمد زين عيدروس ، مجموعة المعاهدات والمستندات المتعلقة باليمن، مجلد 10 عدنن 1984.
3- احمد عزت عبد الكريم، اوربا بين الحربين دراسة في العلاقات السياسية، ط2، القاهرة، 1981.
4- احمد عزت عبد الكريم، تاريخ مصر الحديث، ط3، القاهرة، 1981.
5- احمد عطية المصري، مفاوضات استقلال اليمن دراسة وثائقية، مطبعة المدني، القاهرة، 1974.
6- احمد فخري، اليمن ماضيها وحاضرها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1957.
7- احمد فضل الاخرس، العرب والقوى العظمى، ط2، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1968.
8- اسماعيل عبد الله الاعنبري، محاولات التحديث في اليمن، ط2، دار الصفوة، دمشق، 1994.

Sources and references

American documents.

1. Forghn Relation of united states, Vol 11x, Report form council in Aden, Dated, 10 Nov, 1935.
2. Sixth: Arabic books.
3. Ahmed Al-Rahoumi, Secrets and Documents of the Yemeni Revolution, Dar Al-Awda, Beirut, 1978.
4. Ahmad Zain Aidarous, Collection of Treaties and Documents Relating to Yemen, Volume 10, Adnan 1984.
5. Ahmed Ezzat Abdel Karim, Europe between the two wars, a study in political relations, 2nd edition, Cairo, 1981.
6. Ahmed Ezzat Abdel Karim, Modern History of Egypt, 3rd Edition, Cairo, 1981.
7. Ahmed Attia Al-Masry, Yemen's Independence Negotiations, A Documentary Study, Al-Madani Press, Cairo, 1974.
8. Ahmed Fakhry, Yemen, its past and present, Institute of Arab Research and Studies, Cairo, 1957.
9. Ahmed Fadl al-Akhras, The Arabs and the Great Powers, 2nd Edition, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1968.
10. Ismail Abdullah Al-Anbari, Attempts to Modernize in Yemen, 2nd Edition, Dar Al-Safwa, Damascus, 1994.

Italy's policy towards Yemen 1918-1939, a historical study

Mr. Dr. Karim Talal Masir Al-Rikabi Haider Awad Karim
Al-Mustansiriya University - College of Basic Education
Department of History
Hayder1ahamiri@gmail.com Hayder1ahamiri@gmail.com
07720195630 07711880286

Abstract:
Research framework and source analysis:
Historical studies have often dealt with topics related to the modern history of Yemen, as it is an important pivotal country at the level of the Arab region or at the international level. With the European powers, with the exception of Britain, of course, such as France, Germany, Italy, and even the Netherlands, because these countries played an important role in the region of the Arabian Peninsula, no less important than the role of Britain or the United States of America.
From this point of view, this study, tagged with Italy's policy towards Yemen 1918-1939, came to shed light on the Italian activity in Yemen for many years. opponents, both in the coasts of the Red Sea and even in the Arabian Peninsula.
The nature of the study necessitated that it be divided into an introduction, three chapters and a conclusion. The first chapter was devoted to knowing the Italian orientations towards Yemen from 1918 to 1925 and through three sections. Religious missions, such as sending missionaries to Yemeni lands, and economic ones through trade with Yemen, and in the second topic, which focused on Italy's position on the political conflicts in Yemen, which was the key to the Italians' direct entry into Yemeni lands by providing aid to Imam Yahya against his local opponents, led by the Idris, who left Obedience to the Imam with the help of Britain. As for the third topic, it was the first cooperation between the Italians and Yemen, where they openly declared their support for Yemen against the British influence, which was seeking to overthrow the rule of Imam Yahya from 1918 until 1925. From any European influence in his country for his fear that destructive ideas will infiltrate the conservative Yemeni society.